١٤ فوائد الإستغفار

الخُطْبَةُ الأُوْلَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون: لقد أمر الله تبارك وتعالى بالإستغفار من الذنوب قال عز من قائل: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ ﴾ [غافر : ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ [محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾ [النصر: ٣].

وقال تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت: ٦].

وفي صحيح مسلم[1] عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى [**أنه قال : ... يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا ، فاستغفر وني أغفر لكم...**]. والإستغفار هو طلب المغفرة وهي وقاية شر الذنوب مع سترها .

والإستغفار على قسمين:

١- مفرد. ٢- ومقرون بالتوبة.

فالمفرد الإستغفار من ذنب قد مضى.

والمقرون بالتوبة العزم على أن لا يفعل الذنب في المستقبل وعند الإطلاق فكل منهما يدخل في مسمى الآخر.

معاشر المسلمين: لقد دعا الأنبياء والمرسلون أقوامهم إلى التوبة والإستغفار فهذا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [نوح :١٠ـ١٣].

---

(١) مسلم برقم (٢٥٧٧).

وقال هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [هود: ٥٢].

وقال صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود : ٦١].

وقال شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [هود : ٩٠].

وقال نبينا محمد ﷺ لقومه: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [هود : ٣].

وما من نبي من الأنبياء إلا وقد طلب المغفرة من الله ، يقول الله تعالى عن الأبوين: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف : ٢٣].

وقال عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [هود : ٤٧].

وقال تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم : ٤١].

وقال تعالى عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ ﴾ [القصص : ١٦].

وقال تعالى عن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ص : ٢٤].

وقال تعالى عن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [ص : ٣٥].

وكان نبينا محمد ﷺ يقول:[**اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق**] رواه مسلم(١)

أيها المسلمون: بالإستغفار تكشف الكروب وتمحى الذنوب وتستر العيوب وبه تنزل البركات من السماء وتحصل الأموال والبنون وأعظم من هذا كله جنات النعيم.

فالإستغفار لا يحصي فوائده إلا الله رب العالمين فهو سبب لمغفرة الله عَزَّوَجَلَّ قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [آل عمران :١٣٥ ـ ١٣٦].

وقال تعالى:﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [النساء : ١١٠].

وفي الصحيحين (٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عَزَّوَجَلَّ قال: [**أذنب عبد ذنبًا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال : تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال : أي رب اغفر لي ذنبي فقال : تبارك وتعالى عبدي أذنب ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال : أي رب اغفر لي ذنبي فقال : تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر**

(١) مسلم برقم (٢٤٤٤) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٢) البخاري برقم (٧٥٠٧) ومسلم برقم (٢٧٥٨).

الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك].

وعند الترمذي[١] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله : [**يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لوبلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لوأتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لاتيك بقرابها مغفرة].**

وعند الإمام أحمد[٢] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**إن الشيطان قال : وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم قال : الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما ستغفروني].**

وفي صحيح مسلم [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: [**والذي نفسي بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يذنبون ؛ فيستغفرون الله فيغفر لهم].**

بل إن الإستغفار يمحوالشرك بإذن الله فعند الحكيم الترمذي[٤] عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:قال رسول الله ﷺ: [**الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره، تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم].**

ومن فوائد الإستغفار:أنه ينجي صاحبه من النار ففي صحيح مسلم[٥] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله ﷺ أنه قال: [**يا معشر النساء**

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٥٤٠)
(٢) أحمد برقم (١١٢٣٧) ، والصحيحة للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ برقم (١٠٤) .
(٣) صحيح مسلم برقم (٢٧٤٩)
(٤) صحيح الجامع برقم (٣٧٣١) للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٥) مسلم برقم (٧٩)وغيره.

تصدقن وأكثرن الإستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين].

ومن فوائد الإستغفار ، أنه سبب لجلب محبة الله للعبد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة : ٢٢٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: إذا أحب الله عبدًا الهمه التوبة والإستغفار فلم يصر على الذنوب ومن ظن أن الذنوب لا تضر من أصر عليها فهو ضال مخالف للكتاب والسُّنَّة وإجماع السلف والأئمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره. (١)

ومن فوائد الإستغفار أنه سبب لبياض القلب وصفائه ونقائه فعند الإمام أحمد(٢) ، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلوقلبه ذاك الرين الذي ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾].

وفي صحيح مسلم (٣) عن الأغر بن يسار المزني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **[إنه ليُغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة].**

---

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ٢٥٦).
(٢) أحمد برقم (٧٩٥٢)
(٣) مسلم برقم (٢٧٠٢)

أستغفر الله مما يعلم الله إن الشقي لمن لا يرحم الله
ما احلم الله عمن لا يراقبه كلٌ مسيء ولكن يحلم الله
فاستغفر الله مما كان من زلل طوبى لمن كف عما يكره الله
طوبى لمن حسنت منه سريرته طوبى لمن ينتهي عما نهى الله

والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية :

الحمد لله غافر الذنوب ، وكاشف الكروب ، نحمده سبحانه علام الغيوب ، وستار العيوب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يكفر السيئات ويتوب على من يتوب ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرشد أمته إلى صلاح الأعمال والقلوب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

فيا أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى وسلوا ربكم التوفيق والسداد واسلكوا سبل الخير لعلكم تفلحون.

إخوة الإيمان والإسلام: ومن فوائد الإستغفار أنه سبب لرفع البلاء ودفع الشقاء قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأنفال : ٣٣].

وقال تعالى عن يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[الصافات :١٤٣ ـ ١٤٤].

وقد بين الله دعاءه في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[الأنبياء :٨٧ ـ ٨٨].

ومن فوائد الإستغفار أنه سبب لقوة البدن قال تعالى عن هود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال لقومه: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [هود: ٥٢]..

ومن فوائد الإستغفار أنه سبب للمتاع الحسن قال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [هود : ٣].

وقد فُسر المتاع الحسن في هذه الآية بسعة الرزق ورغد العيش والعافية في الدنيا. والمراد بالأجل المسمى الموت.

ومن فوائد الإستغفار أنه سبب لنزول الأمطار والإمداد بالمال والبنين كما قال تعالى عن نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال لقومه : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [نوح :١٠ ـ ١٣].

وقد خرج عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يستسقي فلم يزد على الإستغفار حتى رجع فأمطروا فقالوا : ما رأيناك استسقيت ؟ ، فقال : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ .

وقال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم إنا سمعناك تقول : ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ ﴾ [التوبة : ٩١] ، وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا ؟ ! اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ! ، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا.

وقال ابن صبيح رَحِمَهُ ٱللَّهُ :شكا رجل إلى الحسن الجدوبة فقال له: استغفر الله وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولدًا فقال له: استغفر الله وشكا إليه آخر جفاف بستانه فقال له: استغفر الله فقلنا له في ذلك ؟، فقال :ما قلت من عندي شيئًا إن الله تعالى يقول في سورة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾.(١)

ومن فوائد الإستغفار أنه سبب لرحمة الله، قال الله تعالى :عن صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال لقومه : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [النمل :٤٦].

عباد الله : قال : بعض السلف : إنما معول المذنبين البكاء والإستغفار فمن همته ذنوبه أكثر لها من الإستغفار.

وقال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فأما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالإستغفار.

وبعض المسلمين هداهم الله يستغفرون بألسنتهم ولا يقلعون عن ذنوبهم ، وهذه هي توبة الكذابين ، قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين.

وقال بعضهم: استغفارنا يحتاج إلى استغفار.

فهنيئًا لك أيها المسلم إذا امتلأت صحيفتك يوم القيامة بالإستغفار، فقد ثبت عند ابن ماجه (٢) عن عبد الله بن بسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: **[طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرا].**

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٣٠٢ـ٣٠٣)
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (٣٨١٨)

وأعظم صيغة وردت في الإستغفار حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: [**سيد الإستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء لك بذنبي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال : ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهومن أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهوموقن بها فمات قبل أن يصبح ، فهومن أهل الجنة**]. (١)

أيها المسلمون: اعزموا عزمًا جادًا على التوبة والإستغفار في كل وقت لا سيما عند حصول الزلل والخطأ قبل أن يكتبها الملك في صحائف الأعمال فقد قال النبي ﷺ : [**إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أوالمسيء ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلا كتبت واحدة**]. (٢)

قد مضى العمر وفات ... يا أسير الغفلات
حصل الزاد وبادر ... مسرعًا قبل الفوات
فإلى كم ذا التعامي ... عن أمور واضحات
وإلى كم أنت غارق ... في بحار الشهوات
لم يلن قلبك أصلاً ... بالزواجر والعظات
بينما الإنسان يسأل ... عن أخيه قيل مات
وتراه حملوه ... سرعة للفلوات

(١) البخاري برقم (٦٣٠٦)
(٢) الطبراني (٨/ ١٨٥) والصحيحة برقم (١٢٠٩) عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أهـــلـــه يـــبـــكـــوا عـلـيـــه حـــــــسرة بـــالـــعـــبرات
أيـــــن مـــــن قـــــد كـــان يفخر بـالجـيـاد الصافنات
ولـــــه مـــــال جـزيـــــل كـــالجـبـــال الـــراسـيـــات
ســـار عـنـهـا رغـــم أنـف لـلـقـبـور المـوحـشـــات
فـاغـنـم الـعـمـر وبـــادر بـالـتـقـى قـبـل المـمات
وأنـــب وارجـــع وأقـلـع عـــن عـظـيـم الـسـيـئـات
واطـلـب الـغـفـران ممن تـــرتجـــى مـنـــه الهـبـات
ثـــم نـــاد في الـديـاجـي يـــا مجـيـب الـــدعـــوات
اعـــف عـنـا يـا رحـيـماً وأقـــلـــنـــا الـعـثـــرات

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين ، وأذل الشرك واخذل المشركين اللهم عليك بطواغيت الأرض ، اللهم احصهم عددًا ، واقتلهم بددًا ، ولا تبق منهم على الأرض أحدًا.

اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين ، وهيئ لهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتحضهم عليه ، اللهم أبعد عنهم بطانة السوء والمكر والخيانة يا رب العالمين.

اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ، اللهم اشف مرضى المسلمين وعاف مبتلاهم ، واجبر مصابهم برحمتك يا ذا الجلال والإكرام.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين.